تجادل انكليزي مع اسباني بشأن العادة القبيحة المنتشرة في اسبانيا وهي مكافحة الثيران وقتلها في الملاعب فقال الاسباني للانكليزي اننا حين نقتل الثور نا كله ونكون كأننا ذبحناه في مجزر واما انتم حين تتلاكمون في الملاعب ويقتل احدكم الآخر فمن يا كل قتيلكم ؟؟؟

* * *

قال رجل لآخر اني ارى الزواج يحدث عن خطأٍ في الحساب قال وكيف ذلك قال ان الرجل يرى المرأة فيعجبه منها عيناها او شعرها او يداها ولكنه يتزوجها كلها وهذا هو الخطأ

* * *

الفرق بين الرجل والمرأة انه لا يرى قفاه الا نادراً وهي ترى قفاها كل يوم مرات

* * *

سألت فتاة خطيبها هل انا اول فتاة احببتها فاجابها نعم ولكن كأنه رآها قد صدقته وخاف وخز الضمير فقال لا بل انت اول فتاة صدقتني

* * *

قال طبيب لرجل ان فلاناً قد رفض ان اضع له الكلوروفورم وتحمل العملية بدونه فاجابه على الفور يظهر انه اجل ذلك الى يوم تقدم له الحساب

* * *

قال قاض للص انهم يقولون انك مشهور بالكذب فاجابه لا يا سيدي بل انا رجل شريف فاجابه لقد كنت في شك بما قالوا واما الان فقد تأكدت

* * *

المجلس السابع

الاجزاء ١٠ و١١ و١٢ — السنة السابعة

{الاسكندرية في ٣١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٤}

{الموافق ٢٣ شوال سنة ١٣٢٢}

تجمل النساء

اشرنا فيما مضى الى شيء كثير من تجمل النساء تحت هذا العنوان وما يبذلنه من العناء الثقيل والوقت الطويل والمال الوفير في سبيل المحاسن بل ما يتحملن لاجله من صنوف الالم والعذاب التي لا تحتمل ولا تباشر بالجراحة الا بعد التخدير وكل هذا من اجل استزادة شيء من المحاسن قد لا يشعر به او ازالة بعض ما يشوه مما لا يكون منظوراً

الا ان كل هذا مما لا يعد غريباً من المرأة لما ركب في طبعها من الميل الى الحسن واعتبارها اياه امضى سلاح واقوى عدة لمكافحة الرجل والتغلب على قساوته وخشونته ولكن اخلاقها قد افرطت في ذلك الى حد خرجت به عن رسوم الانثوية وتعدت حط الرجال في احتمال المكاره وتعويد نفسها

اياها لا من اجل استزادة حسن او ستر عيب بل من اجل تحويل الانظار اليها واشتغال الافكار بها

اما الذي بدأن يؤثرنه من هذا القبيل في بلاد الافرنج فهو التحلي بالحشرات القبيحة التي يقشعر البدن لتصوره اياها فضلاً عن رؤيتها وبالتالي فضلاً عن ملامستها كأنهن لم يكفهن قتل الطيور وتحنيطها للتحلي بها او صنع العقارب والحيات من ذهب وترصيعها بالحجارة حتى صرن يتحلين بها وهي حية تدب وتوشك ان تنهس وتؤذي

ولقد كان في جملة ما يشاهد في بعض البلدان الاوربية ولا يعد هناك بالشيء الغريب ان المرأة ترى وعلى كتفها او في حضنها حرباء حي وقد ربط عنقه بسلسلة لطيفة حتى لا يهرب وقد جاءت به الى الملعب لا لشيء الا لتتحول الانظار اليها ويكون سبباً للتحدث بها . وقد قيل ان هذا ليس بالشيء الجديد وانما هو اعادة للقديم لان النساء منذ فرعون كن يتحلين بالحيات والعقارب واشباهها ولعل في حكاية كليوباترا والحية التي قتلتها ما يدل شيئاً على ذلك بل قد يكون من الحيات الذهبية التي تتخذ كاسورة من القديم الى يومنا هذا ما يزيد في الدلالة على انتشار هذه العادة

الا ان الحرباء لا يؤذي الا بمنظره فقط ولكن بعض النساء قد افرطن في استعمال الحيوانات زينة الى حد فتن به المشهور عن رقتهن فانهن حدثوا عن ساره برنارد الممثلة الشهيرة انها كانت تصطحب معها فهداً حين تسافر وتسير في الشوارع تريد بذلك دلالة الناس عليها وتحدثهم بها مع ان لها من شهرتها ما يغني عن ذلك ويزيد لولا ذلك الخلق الانثوي الذي لم يكن من سبيل الى التخلص منه

ثم ان الفهد لا يخرج متى الفه الانسان عن كونه بمثابة الكلب فلا يعد اصطحابه غريباً جداً ولكن احدى النساء قد كانت تشاهد دائماً وهي متخذة حيات سامة تصحبها معها في الحفلات فتلف على ذراعيها كحيات الذهب مع انها مهما ربيت ذات خطر شديد ولذلك قيل ان تلك السيدة قد اضطرت الى قتل كل ما لديها من الحيات لان صديقاتها قد نفرن من عشرتها وهجرنها لا اشمئزازاً من ذاك المنظور الذي يشتركن كلهن في استحسانه بل خوفا من نفس الموت وتفضيل الحياة على الحسن

اما التحلي باصطحاب القرود الصغيرة وتركها تتنقل من كتف الى كتف وتنزل عن رأس الى عنق فما يشاهد كثيراً وليس بالغريب وقد رأينا في بلادنا كثيرات من نساء السياح وهن كانهن غابة لكثرة ما على اكتافهن من صنوف القردة ولكن من غريب ما ذكر ان امرأة لم تكتف بانها كانت تلف عنقها بحية مخططة من نوع البواء القتال حتى ارادت ان تضيف اليها قرداً حياً وقد اتفق انها دخلت دكاناً لتشتري منه شيئاً وكان القرد مختبئاً بين ثنايا تلك الحية فجاء اليها صاحب الدكان ولم يحفل بحيتها لاعتياده رؤيتها ولكنه اضطرب وفزع فزعاً شديداً حين رأى عيني ذاك القرد الصغيرتين تتقدان من بين تلك الحية حتى توهمها حية حقيقية فانطلق يصيح ويستغيث من فرط الرعب حتى بدت له الحقيقة فهدأ روعه

اما ما يذكر عن التزين باصطحاب الفئران والضباب والارانب البرية واقتياد التيوس والوحوش في الشوارع فشيء كثير لا يتسع له مجال ولكن بعضه يكفي للدلالة على ما وصلت اليه حال المرأة في هذا العهد وبالتالي على ما هي عليه المرأة بالاطلاق لانه اذا كان هذا قد جرى ايام كليوباترا وما

قبلها حيث لم تكن المدنية بالغة هذا المبلغ فماذا يكون الظن بنساء هذه الايام

الا ان الذي نذكره من هذا القبيل انما هو من مبتدعات بعض النساء في اوربا وليس هو عادة شائعة ولكننا نأمل حين تنطلق هذه العادة ان لا يكون لبلادنا منها اقل نصيب لانه يكفي المرأة من الرجل عندنا انه لا ينفك عن وصفها بالحية لفرط دهائها وعلاقتها بها من القديم فكيف تكون حالها معه وهو يراها ملتفة بحية حية ومتأبطة قرداً وعلى جوانب اكتافها وعنقها صنوف شتى من الحرابي والضباب والعقارب

هنا وهناك

عقائد اليابان — كنا نظن ان العرب والروس قد احتكروا كل معتقد خرافي فاذا اليابانيون اشد منا ومن اهل روسيا تفاؤلاً وتطيراً . ومن مروياتهم قبيل نشوب حربهم مع روسيا مما اتخذوه فألاً حسناً وقرأوا فيه اسطر الفوز والنصر مخطوطة لهم ان السبعمئة حمامة ويمامة التي يربيها الكهنة في الهيكل المنصوب في مدينة كنسهين تذكاراً لاحد عظماء رجال الحرب السابقين طارت دفعة واحدة من اوكارها يوم شهرت هذه الحرب ووقعت تستحم في مياه بركة الهيكل المقدسة . ثم ارتفعت تلك المئات من « الحمائم واليمائم » الا خمسون فقط تطايرت الى جهة الشمال

ويقول الشعب الياباني انها حملة سموية على دولة شمالية فالروس اذن

منقرضون بائدون تحت اقدام المحاربين اليابانيين ... وعش رجباً ترَ عجباً

* * *

سباق الزواج — من غرائب اخبار بلاد الغرائب ان مدام هولويل لم تكن على وفاق مع زوجها فطلبا الافتراق والطلاق — وليس في نيويورك اسهل من هذه العملية — ولما انطلقت الزوجة من عقالها بادرت الى امر دبرته لتقهر زوجها الطليق وتثبت له انها غير متحيرة اين تضع قلبها ويدها فاقترنت في اليوم التالي ليوم صدور الحكم بالطلاق بالمستر ارثر كمب . لكنها ما لبثت ان اقرت للمستر هولويل بالفوز عليها والسبق في هذا المضمار فانه تقدمها وتزوج قبلها بنحو ٢٤ ساعة . وذلك ان حكم الطلاق صدر في الساعة ١١ قبل الظهر وعند الظهر بالتمام وضع يده في يد مدام ارثر كمب المطلقة فلم يكن في المسألة الا مبادلة زواج وانقضى الامر

* * *

الجنون فنون — لسنا ندري اذا كان قراء الانيس كلهم يعرفون حكاية معلم الصبيان الذي سمع بائع خضراوات يتغنى وهو يسوق حماره بقول الشاعر

يا امَّ عمرو جزاك الله مكرمةً ردي عليَّ فؤادي اينما كانا

فقال في نفسه لو لم تكن امّ عمرو من ذوات الحسن البارعات في الجمال لما سلبت قلب الشاعر واحبها لساعته ثم سمع البائع بعد ذلك بايام ينشد

اذا ذهب الحمار بام عمروٍ فلا رجعت ولا رجع الحمار

فلطم وجهه وصاح لقد ماتت واحسرتاه وانعكف الى منزله يبكيها ويندبها

واشبه الناس بهذا المعلم رجل في فينا رأى في هذه الايام صورة امرأة